Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE)
Vol. (46) – No. (03) – September 2026

Contents lists available at: Rivyr

مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي
Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE)
Journal homepage: https://rhe-association-of-arab-universities.j.rivyroa.com/

توظيف الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية

The Effectiveness of Employing Palestinian National Songs in Enhancing National Identity among An-Najah National University Students

Farid A. Abudheir*
Associate Prof. at Department of Communication & Digital Media, An-Najah National University
Nablus – Palestine
farid@najah.edu

Jana N. Daraghmeh
Department of Communication & Digital Media, An-Najah National University
Nablus – Palestine
jana.nidall1@gmail.com

Aya R. Malhis
Department of Communication & Digital Media, An-Najah National University
Nablus – Palestine
ayamalhees139@gmail.com

فريد عبد الفتاح أبوضهير
استاذ مشارك بقسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية
نابلس – فلسطين

جنى نضال دراغمة
قسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية
نابلس – فلسطين

آية رائد ملحيس
قسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية
نابلس – فلسطين

Received: 13/08/2025 Accepted: 17/09/2025 Published: 15/09/2026

Abstract

This study aimed at identifying the effectiveness of employing Palestinian patriotic songs in strengthening national identity among students at An-Najah National University. The study relied on the descriptive-analytical approach using a questionnaire. The study population consisted of An-Najah National University students, and a convinient sample of (400) male and female students from various university faculties. The results showed that the respondents' interest in patriotic songs is generally high, but increases on national occasions and during times of escalating events. They are influenced by patriotic songs in increasing their level of participation in national activities, shaping opinions on national issues, and raising awareness of cultural, historical, religious, and moral issues. The respondents also believe that these songs address various aspects of life in Palestine, especially the issues of resistance, martyrs, heroism, and challenging the Israeli occupation. The study also showed that there were no statistically significant differences in the impact of patriotic songs based on the variables of gender, educational level, and residential area. However, there was a slight noticeable impact among second and third-year students. A relative decline in the impact of patriotic songs on students living in refugee camps was also observed compared to students living in cities and villages.

Keywords: Palestinian patriotic songs, national identity, An-Najah National University students

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان. تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية، وتم اختيار عينة متاحة بلغت (400) طالب وطالبة من مختلف كليات الجامعة. وأظهرت النتائج أن اهتمام المبحوثين بالأغاني الوطنية مرتفع بشكل عام، ولكنه يزداد في المناسبات الوطنية وفي أوقات تصاعد الأحداث، وأنهم يتأثرون بها في ارتفاع مستوى المشاركة في الأنشطة الوطنية، وتشكيل الآراء تجاه القضايا الوطنية، فضلا عن رفع مستوى الوعي بالقضايا الثقافية والتاريخية والدينية والأخلاقية. كما يرى المبحوثون أن تلك الأغاني تتناول مختلف جوانب الحياة في فلسطين، وبخاصة قضايا المقاومة والشهداء والبطولات وتحدي الاحتلال. كما أظهرت أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الأغاني الوطنية بناءً على متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمنطقة السكنية، إلا أن هناك تأثيرًا طفيفًا ملحوظًا لدى طلبة السنتين الثانية والثالثة. كما لوحظ انخفاض نسبي في تأثير الأغاني الوطنية على طلبة المخيمات مقارنة بالمدن والقرى.

الكلمات المفتاحية: الأغاني الوطنية الفلسطينية، الهوية الوطنية، طلبة جامعة النجاح الوطنية.

DOI: https://doi.org/10.36024/1248-046-03-005
P-ISSN: 1680-6549
E-ISSN: 2957-9783
* *Corresponding author: farid@najah.edu*

المقدمة

إن الأغاني الوطنية، أو ما يُطلق عليها البعض: "المقاومة الناعمة"، تعد من وسائل التعبير الثقافي والاجتماعي المهمة التي تعكس الانتماء الوطني وتحفز المشاعر الوطنية لدى الأفراد، إذ تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن استخدامها في المناسبات الرسمية والاحتفالات الوطنية. ويأتي ذلك ضمن سياق تسعى فيه الدول إلى تعزيز الهوية الوطنية بين الأفراد، خاصة لدى الأجيال الناشئة (الزيناتي، 2024).

إن فهم التراث والثقافة، والتمسك بكل لوحة ورسم وموال وأغنية ولحن، من شأنه أن يربط الإنسان بالوطن والمجتمع. وتُعد الأغاني الشعبية الفلسطينية أحد أعمدة الثقافة الوطنية الملقاة على عاتق كل فلسطيني للحفاظ على هذا الكنز التاريخي الثمين. ويستوجب هذا الأمر التوثيق والدراسة والتحليل والنشر بجميع عناصره المادية وغير المادية، ليُعزز ارتباطه بالبيئة والمكان الذي هُجِّر منه الشعب الفلسطيني (Aouzi, 2024). فالأغنية لها تأثير في تنمية حب الوطن والانتماء له، وتثير الحماسة بين أفراد المجتمع. فهي جزء من ثقافة أي بلد، حيث أنها تلامس قيمة أصيلة لدى كل مواطن تجاه وطنه، وتبث الروح الوطنية لديه، وترسّخ اعتزازه بروح الموطنة وارتباطه بتاريخ بلاده وبيئته وثقافته وتقاليد مجتمعه، ووسيلة لتنمية المعارف والمعلومات وترسيخها في أذهان الشباب (عمارة، 2023).

تستخدم الأغاني الوطنية، بحسب أبو ختله (2005)، طريقة ومصدراً للتعلم من خلال تنشيط أجواء التعلم، وتنمية المهارات اللغوية، وتوصيل معلومات ومفاهيم معينة، والإسهام في تعديل سلوكيات معينة، وتنمية المواهب. ويشير عبيدات (2017) إلى أن الأغنية الوطنية تلعب دورًا مهماً ومتميزا في مختلف جوانب حياتنا. فهي أصدق تعبير عن نبض أي شعب ومرآة حبه للوطن. فهي تعبر بصدق وأمانة عن آماله وأحلامه، وتبث فيه روح الأمل والكفاح، وترسّخ العلاقة بين الأغنية الوطنية وآمال الشعوب وأحلامها، والتي تتأكد عبر مختلف الفترات التاريخية، وخاصة في أوقات المعاناة من الظلم والاحتلال. فالبحث عن الهوية الوطنية في الأغنية يعني البحث عن الخصائص التي تحقق للأغنية الانتساب إلى الوطن. فالوطن ليس بالضرورة المكان الجغرافي بحدوده السياسية المعروفة فحسب، بل يمتد ليشمل الناس الذين يعيشون على أرضه، وما لسكانه من آمال وطموحات وتاريخ قديم وحديث ووجود حضاري.

وفي أوقات الأزمات، يركز الزعماء السياسيون على استخدام الأغاني الوطنية سعياً منهم لبث روح الشجاعة والقيم الوطنية في نفوس المواطنين العاديين. وبالتالي ينبغي على معلمي الموسيقى والدراسات الاجتماعية استخدام الأغاني الوطنية لبث الروح في نفوس الطلبة والعمل على إعطائهم فرصة التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم تجاه الوطن (Thompson et al, 2012). من هنا، يرى الباحثون أن الأغاني الوطنية تطبيق عملي للمقاومة الناعمة، المقاومة بما تحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية ونفسية. فالأغنية الوطنية تحمل رسالة، قبل أن تكون منتجاً ثقافياً وطنياً بامتياز. وهي في الوقت نفسه تتخذ منحىً مختلفاً تماماً عن الأغاني التي يتخذها الناس وسيلة للتسلية والترفيه والهروب من الواقع، منحىً يُعيد المستمع إلى الواقع، بل ويشحنه بطاقة معنوية لمواجهة هذا الواقع.

من هنا، جاءت هذه الدراسة لتهدف إلى استقصاء فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

1.1 مشكلة الدراسة

لم تعد الأغنية الوطنية الفلسطينية مجرد تعبير فني أو وجدانٍ عابر، بل غدت حقلًا معرفيًا كثيف الدلالة، يحمل في طياته إشكالية نظرية تتجاوز حدود الفن إلى عمق بناء الهوية الوطنية. فالأغنية، بما تحمله من رموز واستعارات، لم تعد فقط انعكاسًا للمقاومة بل أداة لتشكيل الوعي وإعادة إنتاج السردية الفلسطينية في مواجهة محاولات الطمس والتذويب. ومن هنا ينبع جوهر الإشكال: هل ما زالت الأغنية الوطنية، في زمن العولمة الرقمية والتشظي الإعلامي، تمتلك القدرة على أن تكون أداة فعّالة لتجسيد الانتماء وصيانة الهوية الوطنية لدى الأجيال الجامعية

الجديدة؟ إن أهمية هذا السؤال تتجلى معرفيًا في تقاطع الأغنية مع حقول الهوية والذاكرة الجماعية والدراسات الثقافية، حيث تُقرأ الأغنية كخطاب مقاومة ناعم يعيد تعريف حدود الوطن والانتماء. كما تتجلى دلاليًا في كونها وسيطًا يحمل رسائل مشحونة بالرمزية، قادرة على ترسيخ الانتماء أو تآكله. ومن ثمّ، تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن مدى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، باعتبارهم شريحة مركزية في صناعة المستقبل وحَمَلة السردية الوطنية في ظل صراع مفتوح على الذاكرة والمعنى.

1.2 أسئلة الدراسة

من خلال السؤال الرئيسي تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى متابعة المبحوثين للأغاني الوطنية الفلسطينية؟
2. ما دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على جمهور طلبة جامعة النجاح في فلسطين؟
3. كيف تسهم الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني وتراثه لدى طلبة جامعة النجاح؟
4. كيف تسهم الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز الانتماء للوطن، والولاء له وخدمة المواطن لدى طلبة جامعة النجاح؟
5. ما التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر المبحوثين؟

فرضيات الدراسة

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ومتغير الجنس.

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ومتغير المستوى الدراسي.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ومتغير التخصص.

1.3 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى مدى متابعة المبحوثين للأغاني الوطنية الفلسطينية.
2. دراسة دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على جمهور طلبة جامعة النجاح الوطنية.
3. التعرف إلى دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى طلبة جامعة النجاح.
4. معرفة دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز الانتماء للوطن، والولاء له، والعمل على خدمته وخدمة المواطن لدى طلبة جامعة النجاح.
5. التعرف إلى التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية.
6. الكشف عن الفروقات في مستوى تأثير الأغاني الوطنية الفلسطينية على تعزيز الهوية الوطنية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، المستوى الدراسي، والتخصص.

1.4 أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بالأهمية النظرية والعلمية كما يلي:

❖ **الأهمية النظرية:**

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة بأنها تسعى لاستكشاف العلاقة بين الأغاني الوطنية الفلسطينية والانتماء الوطني لفئة الشباب وتحليل تأثيرها في تعزيز الهوية الوطنية لديهم. تُعالج هذه العلاقة الارتباطية آلية عمل الأغاني الوطنية، كأداة فنية تعبر عن القيم الوطنية للمجتمع الفلسطيني في تعزيز هذه القيم لدى الشباب. وبالتالي، فإنها تدرس كيف يمكن للأغاني الوطنية أن تعزز دافعية التمسك بالوطن، والاحتفاظ بالانتماء والولاء له. كما تُقدم رؤى نظرية حول كيفية توظيف تلك الأغاني كأداة تثقيفية فعالة، مما يفتح آفاقا جديدة في بناء الأدوات التي تحقق ذات الأهداف. وتعتمد هذه المنهجية على النظريات التربوية حول دور الثقافة والفن في تشكيل الهوية الوطنية وتحقيق التماسك بين أفراد المجتمع، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث والتحليل في هذا المجال.

❖ **الأهمية العملية:**

توفر الدراسة معلومات ذات قيمة لصنّاع القرار، والمؤسسات ذات الصلة، لدعم الجهود الرامية إلى توثيق الأغاني الفلسطينية الوطنية، وتوظيفها في تماسك المجتمع والتفافه حول قيمه الوطنية التي تُعد من مقوّمات القوة في مواجهة التحديات الوجودية التي يفرضها الاحتلال. كما يمكن أن تُسهم نتائج الدراسة في توجيه السياسات والبرامج الفنية والتربوية نحو تعزيز الهوية الوطنية باستخدام أدوات ثقافية مؤثرة، مثل الأغاني الوطنية، فضلا عن المجالات الفنية الأخرى، كالفنون التشكيلية، والدراما، في تحقيق أهداف تربوية ووطنية مستدامة.

1.5 حدود الدراسة

الحدود الزمانية: العام 2025/2024.

الحدود المكانية: جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الحدود البشرية: طلبة جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الحدود الموضوعية: الأغاني الوطنية الفلسطينية.

1.6 مصطلحات الدراسة

- **الأغاني الوطنية الفلسطينية:** مقاطع شعبية وطنية مغناة، ذات أصل غير معروف، تحظى بشعبية واسعة في المجتمع الفلسطيني. يسهم في تأليفها وأدائها عدد كبير من أبناء الشعب الشعراء والموهوبين، وتنتقل عبر الأجيال من خلال الأغنية الشعبية، معبرة عن مشاعر وأحاسيس الشعب (الزيناتي، 2024).
- **الهوية الوطنية:** مجموعة من العوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي تميز البلد وشعبه عن الشعوب الأخرى (طلق، 2021).
- **طلبة جامعة النجاح الوطنية:** هم الطلبة من كلا الجنسيين الملتحقين بجامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس الفلسطينية من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية. (العكلوك، 2022).

1.7 الإطار النظري والدراسات السابقة

نظرية الهوية الاجتماعية

تنطلق الهوية في المنظور الاجتماعي من الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد والتضامن مع قيم الجماعة ومُثلها. فهي مجموعة عمليات تقع في الشخصية وفي مركز ثقافتها الاجتماعية (الشهراني والشنواني، 2024). وترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية، وتتعدد وفق التيارات الفكرية داخل المجتمع. وتتشابك الهوية مع مكونات المجتمع الواحد وفق التطورات التي تحدث في المجتمع، وتطور العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في سياق الأبعاد البنائية والوظيفية (جصاص، 2019).

فنظرية الهوية الاجتماعية، في سياق علم النفس الاجتماعي، تمثل دراسة التفاعلات بين الهويات الشخصية والاجتماعية، حيث تهدف إلى فهم الظروف التي يعيشها أفراد المجتمع، والأسس التي تقوم عليها علاقاتهم أعضاء في الجماعة (سريجي، 2023).

وتمت صياغة هذه النظرية ضمن سلسلة متتالية من الدراسات، عرفت باسم دراسات الجماعات الدنيا التي طورها العالم (Henri Tajfel) في بداية السبعينات من القرن العشرين، والتي تمثّلت في تصنيف أعضاء المجتمع إلى جماعات قادرة على الخروج من التفكير بأنفسهم داخل الجماعة إلى التفكير في في الآخرين. (الجديبي، 2023). فالنظرية تُشير إلى أن الأفراد يعرّفون أنفسهم بناءً على انتمائهم لجماعات اجتماعية معينة، مما يُعزّز الشعور بالهوية الجماعية. من هنا، يمكن فهم توظيف الأغاني الوطنية في البيئة الجامعية في تعزيز الهوية والانتماء، حيث تُرسّخ القيم والمُثل المشتركة بين الأفراد، مما يُقوّي الهوية الوطنية لديهم.

نظرية الاستخدامات والإشباعات

تندرج نظرية الاستخدامات والإشباعات ضمن نظريات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسات الحديثة، رغم أنها ظهرت في أواخر الستينيات من القرن الماضي، واستخدمت في تفسير تأثير الإعلام التقليدي على المجتمع. ويرى أصحاب هذه النظرية أن إقبال الناس على وسائل الاتصال، حيث يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم لها والإشباع المتحقق منه (لطرس، 2014).

وتعتبر هذه النظرية أن مواقع الاتصال الاجتماعي مصدرٌ حيويٌ في تلبية تلبية حاجات الجمهور ومتطلباته. كما تعتبر من النظريات المتوازنة، حيث قامت على خمسة فروض أساسية، هي:

أ. يستطيع الأفراد دائماً تحديد حاجاتهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

ب. جمهور وسائل الإعلام نشطٌ وإيجابيٌ، ويشارك بفاعلية في عملية الاتصال الجماهيري.

ت. يمكن التعرف على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

ث. الفروق الفردية تتحكم في حاجات الجمهور واختياره لوسائل الاعلام ورسائلها.

ج. الجمهور هو الذي يستخدم وسائل الاعلام والاتصال، وهو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع احتياجاته، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد (الدليمي، 2016).

ركزت نظرية الاستخدامات والإشباعات على كيفية استجابة وسائل التواصل لدوافع واحتياجات الجمهور، حيث يتميز الجمهور بالإيجابية والقدرة على الاختيار الواعي، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير، حيث تؤمن النظرية أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد الوسائل التي يستخدمها، والمحتوى الذي يختاره بناء على الدوافع الخاصة به. ويفترض أن المحتوى الأكثر فاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم الأفراد الاجتماعية واهتماماتهم وأدوارهم العامل الحاسم في اختيارهم لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها (أمين، 2007).

وبناء على ما ذُكر آنفا، يمكن القول أن تُفسّر استخدام الطلبة للوسائل الاتصالية للاستماع للأغاني الوطنية، والتي تُلبّي حاجتهم للشعور بالانتماء الوطني، ويُعزّز دافعيتهم نحو المشاركة الإيجابية في المجتمع.

نظرية الغرس الثقافي

تهتم هذه النظرية بالتأثير غير المباشر لوسائل الاعلام على الجمهور، باعتبار أن ذلك التأثير يتم من خلال عملية التفاعل بين الرسائل التي تبثها الوسيلة الإعلامية والمتلقين. ويتمثّل التأثير بداية على التعلم، ثم ينتج عن ذلك تشكيل وجهات نظر معينة عن الواقع الاجتماعي. فالغرس يعرف أنه زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها. ومصطلح الغرس أصبح منذ سبعينيات القرن الماضي يرتبط بالنظرية التي

حاولت تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام، خاصة التلفزيون. فالغرس هو حالة خاصة من إطار أوسع، هو التنشئة الاجتماعية (مكاوي، 2011). وبالتالي، فمصطلح الغرس الثقافي ارتبط بدراسة التأثير التراكمي والشامل للتلفزيون بشأن الطريقة التي يرى الجمهور بها العالم الذي يعيش فيه، وليس لدراسة الآثار المستهدفة لوسائل الإعلام (Bailey, 2006).

وترتبط جذور نظرية الغرس الثقافي بمفهوم الصورة الذهنية التي تتشكل في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام، سواء عن أنفسهم أو عن الآخرين. فهذه الصورة تكون أحياناً بعيدة عن الواقع نتيجة عدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم الواقع (Gerbner, 2011). وبالتالي، تُشير النظرية، في سياق الدراسة الحالية، إلى أن التعرض المستمر لوسائل الإعلام يُؤثّر على تصورات الأفراد للواقع من خلال الاستماع المتكرر للأغاني الوطنية، حيث تسهم وسائل الاتصال في غرس مفاهيم الهوية الوطنية في أذهان الطلبة، وبالتالي، في تشكيل رؤيتهم لذاتهم كمواطنين فاعلين في مجتمعهم.

1.8 الدراسات السابقة

هدفت دراسة الزيناتي (2024) إلى إبراز أثر اللغة في رسم ملامح الهُويّة الوطنيّة الفلسطينيّة من خلال الأغنية التّراثيّة الشعبية. اتبعت الباحثة المنهج الوصفيّ، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الأغاني الشعبية الفلسطينيّة تنطوي على مظاهر لغوية من هُوية الشعب الفلسطيني؛ لأنّها تعكس صراعه مع المحتلّ. وتجلّى ذلك في المفردات المستخدمة التي تدل على البيئة الفلسطينيّة بما تتضمنه من مسحة كفاح وجهاد ومقاومة ضد الاحتلال، فضلًا عن سعي الشعب الفلسطيني المستمر للحفاظ على الهُويّة الوطنية، حيث سخّر الأغنية أداة من أدوات الحفاظ على الهُويّة.

وهدفت دراسة الشهراني والشنواني (2024) إلى التعرف على دور الموسيقى في تعزيز الهوية الوطنية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات. واعتمدت على المنهج الوصفي المسحي من خلال استبانة طبقت على عينة من معلمات رياض الأطفال الحكومية في الرياض، بلغ عددهن (260) معلمة. ووجدت الدراسة أن هناك دوراً للموسيقى في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، وأن هناك فروقاً بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية لصالح من حضرن أكثر من دورة.

دراسة نصيرات (2022) هدفت لمعرفة مضامين الأغنية الشعبية الفلسطينية في لواء عين الباشا في الأردن، وذلك من خلال التعريف بخصائصها، ووظائفها، وأهدافها، والتقاليد المتعلقة بالمناسبات المختلفة التي أسهمت في تطوير هذه الأغاني. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن الأغاني عبّرت عن مأساة الفلسطيني واغترابه، وأكدت على هويته لتشكل بذلك سجلا مريرا للأحداث المرتبطة به.

وهدفت دراسة الطاهر (2021) إلى إلقاء الضوء على الأغنية الوطنية ودورها في تحسين بنود مادة تدريب السمع وتحفيز طاقات الطالب نحو العمل الوطني. استخدم المنهج التجريبي، وبلغ عدد المبحوثين (40) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي على كل من درجات اختبار بعض بنود مقرر تدريب السمع (الشفهية والتحريرية) ودرجات مقياس تأصيل الهوي.، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على درجات اختبار بعض بنود مقرر تدريب السمع (الشفهي والتحريري) ودرجات مقياس تأصيل الهوية في القياس البعدي.

أما دراسة عبيدات وعبيدات (2020) فقد هدفت إلى الكشف عن أثر توظيف الأغاني والأشعار الوطنية في تدريس التربية الوطنية والمدنية على ترسيخ القيم الوطنية لدى الطلبة. وتم إتباع المنهج شبه التجريبي، حيث طبقت الدراسة على عينة بلغت (66) طالبة. وتألفت المجموعة التجريبية من (33) طالبة، والضابطة من (33) طالبة. وأظهرت

النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى طريقة التدريس على مقياس القيم الوطنية ولصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة أحمد (2018) إلى معرفة الابتكارات اللحنية في الأغنية الوطنية لتحفيز شباب الجامعات على حب الوطن. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة. وأظهرت النتائج أن الأغنية الوطنية تلعب دوراً مهماً في التأثير الهادف والإيجابي على شباب مصر لتأصيل حب الوطن وتدعيم جميع الأفكار الإيجابية لبناء مجتمع أفضل، وتعلب دورا في تجسيد المناسبات والأعياد القومية والأحداث السياسية.

أما دراسة (AZOUZI, 2024) فقد هدفت إلى معرفة تأثير الموسيقى الفلسطينية على الهوية الجماعية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن أغاني الانتفاضة الأولى هي أناشيد للنضال الفلسطيني، وأن للموسيقى تأثيراً كبيراً على القوة التحويلية في سياق الحركات الاجتماعية، حيث كانت بمثابة أداة لرفع الوعي لدى الشباب والمجتمع ككل.

وهدفت دراسة (Fu & Tu, 2023) إلى استكشاف تأثير دروس الموسيقى الوطنية على الرفاهية الذاتية لطلاب الجامعات، وتقدير الذات، والهوية الوطنية. قدمت إحدى الجامعات الصينية أربع دورات موسيقية وطنية تمتد على مدى (8) أسابيع. تم قياس الرفاهية الذاتية، وتقدير الذات، والهوية الوطنية للطلاب قبل بدء الدورات، وبعد الانتهاء من الدورات. أكمل ما مجموعه (362) مشاركًا مقاييس التأثير الإيجابي والسلبي، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ومقياس الهوية الوطنية. أشارت النتائج إلى أن دروس الموسيقى الوطنية يمكن أن تعمل على تحسين الرفاهية الذاتية لطلاب الجامعات، ولكن لم يكن هناك تأثير على هويتهم الوطنية أو تقديرهم لذاتهم، على الرغم من أن الهوية الوطنية العالية وتقدير الذات العالي تنبأ بمستوى أعلى من الرفاهية الذاتية، إلا أن تقدير الذات والهوية الوطنية لم يؤثرا على تأثير دروس الموسيقى الوطنية على الرفاهية الذاتية.

وهدفت دراسة (Guan, 2022) إلى فحص تأثير دورة الموسيقى بين الثقافات على الهوية العرقية، والمواقف بين المجموعات، والهوية الوطنية بين الطلاب المراهقين من مجموعات يي وهان والمنغول والتبت في مدرسة متعددة الأعراق في جنوب غرب الصين. وشملت أدوات البحث ملاحظات ميدانية وملاحظات ذاتية وبروتوكول مراقبة ومقابلات شبه منظمة ومجموعات تركيز ومذكرات تأملية واستطلاعات استبيان. توصلت النتائج إلى أن دورات الموسيقى متعددة الثقافات (مجموعات التدخل الثانية والثالثة) عززت بشكل كبير الهويات العرقية والمواقف بين المجموعات والهوية الوطنية للطلبة. وعلى النقيض من ذلك، فإن دورات الموسيقى العادية (مجموعة التدخل الأولى) والدورات، بدون موسيقى (مجموعة غير موسيقية) لم تؤثر بشكل كبير على هويات الطلاب ومواقفهم.

أما دراسة (Boeskov, 2020) فقد هدفت الدراسة إلى استكشاف برنامج موسيقي مجتمعي في مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان من خلال الأساليب الاثنوجرافية للملاحظة المشاركة والمقابلات شبه المنظمة. يتم استخدام مفهوم جوديث بتلر للذاتية في تحليل كيفية تعزيز المشاركين كموضوعات وطنية في الممارسة الموسيقية ومن خلالها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المقابلات من خلال تحليل الحالات المحددة للوكالة التي يستلزمها هذا التكوين. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ترسيخ المعايير الراسخة للانتماء والهوية الوطنية تمكن المشاركين من إضفاء الطابع الذاتي على الهوية الفلسطينية بطرق تقاوم تجارب التهميش، وتتجاوز معايير اجتماعية معينة، وتوسع الفئات التي من خلالها يصبح وجودهم ذا معنى. قد يكون تصور ممارسة الموسيقى المجتمعية كممارسة ذاتية مفيدًا للباحثين الذين يسعون إلى تحليل العمل الموسيقي الاجتماعي من حيث قدرته على التحول الاجتماعي، مع الاحتفاظ بمنظور نقدي للطبيعة التكوينية والتكاثرية الاجتماعية لمثل هذه الممارسات.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تُسهم في إثراء هذه الدراسة حول تأثير الأغاني الوطنية الفلسطينية على الشباب، وبناء هيكلها، والاستفادة في إضفاء جوانب تميزها عن تلك الدراسات. كما أسهمت الدراسات السابقة في تحديد محاور الدراسة ومنهجيتها وأداتها، فضلا عن المحاور التي تناولتها.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود تشابه بين الدراسة الحالية وبعض تلك الدراسات في جوانب متعددة. فقد تشابهت مع دراسة الشهراني والشنواني (2024) في تناولها لموضوع الهوية الوطنية وعلاقتها بالموسيقى. كما تشابهت مع دراسة عبيدات وعبيدات (2020) في استهدافها لتأثير الأغاني الوطنية على ترسيخ القيم الوطنية لدى الطلبة. وتشابهت أيضا مع دراسة أحمد (2018) في تركيزها على الأغنية الوطنية ودورها في تحفيز الشباب على حب الوطن، وتقاطعت مع دراسة (Fu & Tu, 2023) في استهدافها لطلبة الجامعات وتأثير الموسيقى الوطنية عليهم.

من ناحية أخرى، اختلفت هذه الدراسة عن دراسة الزيناتي (2024) التي ركزت على الأغنية التراثية الفلسطينية وعلاقتها بالهوية اللغوية، بينما ركزت دراستنا على الأغاني الوطنية والهوية الوطنية بشكل عام. كما اختلفت عن دراسة نصيرات (2022) التي اهتمت بمضامين الأغنية الشعبية الفلسطينية في سياق محدد، بينما اهتمت هذه الدراسة بتأثير الأغاني الوطنية على الهوية الوطنية. كما اختلفت عن دراسة (Guan, 2022) التي ركزت على تأثير الموسيقى بين الثقافات على الهوية العرقية والوطنية في سياق متعدد الأعراق، فيما ركزت هذه الدراسة على الهوية الوطنية في السياق الفلسطيني بشكل خاص. واختلفت هذه الدراسة عن دراسة (Boeskov, 2020) التي استخدمت منهجية إثنوغرافية، فيما اعتمدت دراستنا على الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع البيانات.

1.9 الأغاني الوطنية الشعبية الفلسطينية والهوية الوطنية

تُعد الأغاني الوطنية من أبرز وسائل التعبير عن المشاعر الوطنية والانتماء. فهي تُعتبر وسيلة فعّالة لنشر القيم والأفكار المرتبطة بالوطن، وتُشكل دافعًا قويًا للتمسك بالمبادئ الوطنية، تمتلك القدرة على التأثير في الذاكرة الجماعية للأفراد، مما يُساهم في تعزيز الهوية الوطنية (الطاهر،2021). كما تعد الأغنية الشعبية واحدة من الفروع الأساسية في تراث الموروثات الشعبية، إلى جانب الحكاية الشعبية والمثل الشعبي. ورغم وجود اختلافات جوهرية بينها وبين هذه الفروع، إلا أن الأغنية الشعبية تتشكل من تزاوج النص الشعبي مع اللحن الموسيقي، وغالبًا ما ينبع كلاهما من المجتمع الشعبي نفسه (نصيرات، 2022).

ترجع أصول الأغاني الوطنية الفلسطينية إلى ما قبل القرن العشرين، حيث بدأت تتبلور في إطار الحركات الوطنية الفلسطينية التي ناضلت ضد الاستعمار العثماني ثم البريطاني، وصولًا إلى الاحتلال الإسرائيلي. وقد استُخدمت هذه الأغاني كوسيلة للتعبير عن المقاومة وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، ورفع المنسوب العاطفي لدى الجمهور. ومن بداية القرن العشرين، أصبح هذا النوع من الأغاني أداة رئيسية للتعبير عن نضال الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية (البرغوثي، 1979). إن الأغاني الوطنية وسيلة فعّالة لتعزيز التضامن والتآزر بين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وخارجها، فضلاً عن تعزيز الذاكرة الجماعية. وتلعب هذه الأغاني دوراً مهماً في توثيق الأحداث التاريخية وتحفيز الشعب الفلسطيني على مواصلة نضاله (نصيرات، 2022).

وتشمل الأغاني الوطنية الفلسطينية الأنواع التالية (عبيدات وعبيدات، 2020):

- أغاني الثورة والمقاومة.
- أغاني النكبة والشتات.
- أغاني الوحدة الوطنية.
- أغاني العودة إلى الوطن.

1.10 خصائص الأغنية الشعبية الفلسطينية

يذكر الطاهر (2021) بعض الخصائص للأغنية الشعبية بحيث تتميز عن غيرها من الأغاني الشائعة، منها أنها شائعة، وتنتقل عبر الرواية الشفهية، مما يؤدي إلى وجود نصوص متعددة لنفس الأغنية داخل المجتمع الواحد. تصل الأغنية الشعبية إلى ذروتها في المجتمعات التي تفتقر إلى نصوص مكتوبة، سواء كانت شعرية أو موسيقية، وتتميز بالحفاظ على الأسلوب الموسيقي المستخدم فيها مقارنةً بأنواع الأغاني الأخرى. تعتبر المرونة سمة بارزة في الأغنية الشعبية، حيث تساعدها على البقاء في ذاكرة الناس والتكيف المستمر مع الأنماط الجديدة في الحياة والتعبير. غالباً ما تكون أسماء مؤلفي الأغاني مجهولة بالنسبة للمغنين، باستثناء المحترفين الذين يتعاونون مع مؤلفين معروفين لكتابة أغاني ومواويل خاصة بهم. يمكن اعتبار الأغاني التي أبدعها فرد ما شعبية عندما تندمج في التراث الشعبي الشفهي للمجتمع. على الرغم من الطابع الشفاهي والجهل بمؤلفي الأغاني الشعبية بشكل عام، إلا أنه لا يمكن التأكيد على عدم وجود مؤلف محدد أو نص معين لبعض هذه الأغاني.

1.11 الهوية الوطنية

الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها، حيث يحمل كل منها عدة عناصر في هويته. وعناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي، يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة، وبعضها الآخر في مرحلة أخرى (الدغيلي، 2019). والهوية في اللغة: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته، ومولده، وعمله (حسين، 1991). فهي مصطلح مشتق من الضمير هو؛ وتعني صفات الانسان وحقيقته، في إشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميز بها الشخصية الفردية عن غيرها.

وتمثل الهوية الوطنية مجموعة القيم والمعتقدات والممارسات التي تميز أمة معينة. وتتأثر الهوية بعدة عوامل، منها: التاريخ، اللغة، الثقافة، والدين. ويشير العديد من الباحثين إلى أن الهوية الوطنية تتكون من خلال التجارب الجماعية التي تربط الأفراد بأمتهم. ويمكن للمدارس والمؤسسات التعليمية أن تسهم بشكل كبير في تعزيز هذه الهوية من خلال الأنشطة والبرامج التعليمية، مثل استخدام الأغاني الوطنية التي تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية (سعيد، 2022).

وتعد الهوية الوطنية مصدر فخر واعتزاز، حيث تشكل جوهر وجوده وهويته الفريدة. وبهذا، يتضح الارتباط الوثيق بين الهوية والخصوصية الثقافية، إذ تُعتبر الثقافة حاملة للهوية. كما ترتبط الهوية بمفهوم المواطنة، الذي يعني لغويًا الانتماء للوطن، أي المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها الفرد، والتي تنظم العلاقة بينه وبين الدولة. هذه العلاقة تتضمن حقوقًا وواجبات ينظمها القانون والنظام، مع أبعاد اقتصادية وثقافية وحضارية. وبالتالي، تصبح المواطنة مجموعة من القيم والنظم التي تهدف إلى تنظيم الشؤون العامة المشتركة وإدارتها (حسن وكعود، 2021).

تظهر أهمية الهوية الوطنية من خلال تمثيلها للجوانب الأخلاقية والاجتماعية والعاطفية للمجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد. كما تلعب الهوية دورًا حيويًا في تعزيز التلاحم والاستقرار، مما يسهم في استمرارية المجتمع البشري على المستويات السياسية والاجتماعية والأخلاقية (سعيد، 2022). ويؤكد قحوان (2018) أنه يجب تعلم المواطنة في ظل الثورات العلمية والتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم. كما يشير الشهراني والشنواني (2024) إلى أن أهمية تعزيز الهوية الوطنية تتجلى في شعور الأفراد بانتمائهم الوطني، فضلاً عن إبراز القيم والسلوكيات التي تميز المجتمع عن باقي الشعوب. وتشكل أبعاد الهوية الوطنية مجموعة متكاملة من العناصر التي تسهم في بناء الشخصية للفرد والمجتمع. فوفقًا لطلق (2021)، يمكن تقسيم هذه الأبعاد إلى خمسة محاور رئيسية تتداخل فيما بينها لتشكل نسيجًا متماسكًا للهوية الوطنية. وتشمل هذه الأبعاد: البعد السياسي في مجموعة من القيم والممارسات التي تعزز الانتماء للوطن وتدعم المؤسسات الديمقراطية. ويتجلى هذا البعد في حب الوطن، والولاء له، واحترام القوانين، والحفاظ على الممتلكات العامة. كما يشمل تعزيز مفاهيم الحرية والمساواة، واحترام التعددية الفكرية، ودعم الممارسات الديمقراطية في المجتمع،

بالإضافة إلى تقدير الرموز الوطنية (زابي، 2023). أما البعد الديني، فيشكل ركيزة أساسية في تكوين الهوية الوطنية لدى العديد من المجتمعات، حيث يتضمن الإيمان بالله تعالى، والالتزام بأداء الشعائر والمناسبات الدينية، كشهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى، حيث تُعد جزءًا أساسيًا من النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع. إن الاحتفال بهذه المناسبات يسهم بشكل كبير في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ القيم الروحية والأخلاقية (طلق، 2021؛ زابي، 2023).

يبرز البعد الاجتماعي للهوية الوطنية من خلال منظومة القيم التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع. وتتجلى هذه القيم في مفاهيم التعاون والصداقة ومساعدة الآخرين، إضافة إلى قيم الشجاعة والترابط الأسري والاجتماعي. كما يشمل هذا البعد احترام كبار السن والطاعة والانتماء إلى الجماعة الوطنية، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويقوي أواصر المجتمع (أبو حسن وبشارات، 2017).

يعد البعد الثقافي والعلمي من الأبعاد الحيوية في تشكيل الهوية الوطنية، حيث يتمثل في الحفاظ على اللغة كوعاء للثقافة والهوية، وتعزيز العلم والتعليم، كركيزة أساسية للتقدم. كما يشمل التمسك بالأصالة والتراث، وتقدير الفنون والآداب واحترام الرموز الثقافية. كما يتضمن تشجيع الابتكار، وتعزيز حب القراءة، وتنمية الحس الجمالي والانتماء الثقافي، فضلاً عن المحافظة على البيئة كجزء من المسؤولية الوطنية. أخيرًا، يأتي البعد النفسي ليكمل منظومة الهوية الوطنية، حيث يتجلى في الشعور العميق بالهوية والانتماء، والقدرة على التسامح والتحكم في الانفعالات. كما يشمل تقدير قيمة الوقت، وتعزيز الثقة بالنفس وبالآخرين، والاعتماد على الذات، والتحلي بروح التفاؤل. هذه السمات النفسية تسهم في بناء شخصية وطنية متزنة وقادرة على مواجهة التحديات (علاونة، 2011).

1.12 منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وهو المنهج الذي يُعرفه البكري (2021) بأنه يتناول أحداث وممارسات قائمة ومتاحة للدراسة دون أن يتدخل الباحث في مجرياتها حيث يتفاعل معها بالوصف والتحليل. وبناء على هذا التعريف، يرى الباحثون أنه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع، وبما يحقق أهداف الدراسة.

1.13 مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية الفلسطينية، نابلس. ومجتمع الدراسة هو مجموعة العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة عليها (Sarstedt and Mooi, 2014). واستخدم الباحثون عينة متاحة مكونة من (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، حيث تم توزيع الاستبيان عليهم الكترونيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ويبين الجدول (1) خصائص العينة الديموغرافية:

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	99	%24.6
	أنثى	301	%75.4
المستوى الدراسي	سنة أولى	91	22.8
	سنة ثانية	77	19.3
	سنة ثالثة	112	28.1
	سنة رابعة	119	29.8
المنطقة السكنية	مدينة	238	59.6
	قرية	133	33.3
	مخيم	28	7.0

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الوقت الذي تقضيه في الاستماع للأغاني الوطنية	أقل من ساعتين	288	71.9
	من ساعتين - 4 ساعات	49	12.3
	أكثر من 4 ساعات	63	15.8
الكلية	كلية الأعمال والاتصال	210	52.6
	كلية الزراعة والطب البيطري	14	3.5
	كلية الطب وعلوم الصحة	35	8.8
	كلية العلوم	14	3.5
	كلية العلوم الإنسانية والتربوية	35	8.8
	كلية الفنون الجميلة	28	7.0
	كلية القانون والعلوم السياسية	42	10.5
	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات	21	5.3

يوضح الجدول (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، حيث يظهر توزيعًا متنوعًا للمشاركين. تضمنت العينة (24.6%) من الذكور و(75.4%) من الإناث، كان (59.6%) من الطلبة من المدينة، بينما (33.3%) من القرية و(7.0%) من المخيم. يقضى (71.9%) من الطلبة أقل من ساعتين في الاستماع للأغاني الوطنية، بينما (12.3%) قضوا من ساعتين إلى أربع ساعات، و(15.8%) قضوا أكثر من أربع ساعات. كان (52.6%) من الطلبة من كلية الأعمال والاتصال، تليها كليات أخرى، مثل الطب وعلوم الصحة (8.8%) والعلوم الإنسانية والتربوية (8.8%). هذه النتائج تعكس التنوع الديموغرافي والأكاديمي للعينة، مما يضمن تمثيلًا مناسباً للمجتمع الطلابي في الجامعة.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان بهدف جمع المعلومات من المستجيب. وعادة ما يكون الاستبيان مزيجا من أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة (Trobia, 2008). والاستبيان هو الأكثر ملاءمة للبحوث الميدانية عندما يكون المجتمع كبيراً، والظاهرة المدروسة منتشرة، والمعلومات المراد جمعها كثيرة وغير متوافرة. ويتسم الاستبيان بسهولة إعداده، والحصول على معلومات تعبر عن آراء المبحوثين. ويتميز بالخصوصية، وشعور المبحوثين بالحرية في الإجابة على اسئلتها دون شعورهم بمعرفة هويتهم الشخصية.

وقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على أساتذة محّكمين متخصصين في مجال الإعلام. وفيما يتعلق بثبات الأداة، قام الباحثون بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

	البيان	عدد العينة	عدد الفقرات	قيمة ألفا
1	مدى متابعة طلبة جامعة النجاح للأغاني الوطنية الفلسطينية	400	8	0.918
2	دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على طلبة جامعة النجاح	400	6	0.826
3	إسهام الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى الطلبة	400	10	0.901
4	التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية	400	8	0.747
5	ميول الطلاب تجاه أنواع الأغاني الوطنية	400	8	0.844
	الأداة ككل		40	0.946

تشير المعطيات الواردة في الجدول أن قيمة ثبات أداة الدراسة عند الدرجة الكلية بلغت (94.6%)، وهو ما يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وقابل لاعتماده لتحقيق أهداف الدراسة.

تصحيح المقياس

أما بالنسبة لميزان درجة الإجابة فقد اعتمد الميزان الآتي:

1- أقل من 2.33 درجة منخفضة
2- من 2.34-3.66 درجة متوسطة.
3- أعلى من 3.66 درجة عالية.

2.عرض النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

مدى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمدى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما يوضح جدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمدى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
مدى فاعلية توظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية	400	3.80	0.608	مرتفعة

تشير النتائج إلى فاعلية مرتفعة لتوظيف الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.80). هذه النتيجة تتوافق مع الأدبيات والدراسات السابقة التي تؤكد الدور المهم للأغاني الوطنية في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية.

وللتعرف على الإحصاء الوصفي لكل مجال من مجالات الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الدراسة كما يظهر خلال الجدول (4).

جدول (4) الإحصاء الوصفي لمحاور الدراسة

	البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	مدى متابعة طلبة جامعة النجاح للأغاني الوطنية الفلسطينية	400	3.59	0.98	متوسطة
2	دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على طلبة جامعة النجاح	400	3.79	0.81	مرتفعة
3	إسهام الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى الطلبة	400	3.83	0.77	مرتفعة
4	التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية	400	3.85	0.58	مرتفعة
5	ميول الطلبة تجاه أنواع الأغاني الوطنية	400	3.93	0.68	مرتفعة
	الأداة ككل		3.80	0.608	مرتفعة

تُظهر نتائج الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة تعكس تفاوتًا محدوداً في درجة استجابة طلبة جامعة النجاح لمختلف محاور الدراسة. فقد جاءت درجة الاستجابة لمتابعة الطلبة للأغاني الوطنية الفلسطينية متوسطة بمتوسط حسابي (3.59). أما بقية المحاور، فقد سجلت درجات استجابة مرتفعة، حيث حقق

محور "دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على الطلبة" متوسطًا حسابيًا (3.79)، ومحور "إسهام الأغاني الوطنية في تعزيز المعرفة بتاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني" متوسطًا حسابيًا (3.83). كذلك سجل محور "التحديات التي تواجه الأغنية الوطنية" متوسطًا حسابيًا (3.85)، بينما كان محور "ميول الطلبة تجاه الأغاني الوطنية" الأعلى بمتوسط حسابي (3.93). وعند النظر إلى الأداة ككل، بلغ المتوسط الحسابي (3.80)، مما يشير إلى استجابة مرتفعة عامة تعكس أهمية الأغاني الوطنية الفلسطينية وتأثيرها الإيجابي في تعزيز الانتماء الوطني والمعرفة الثقافية بين الطلبة.

1- المحور الأول: **مدى متابعة طلبة جامعة النجاح للأغاني الوطنية الفلسطينية**

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمحور"مدى متابعة طلبة جامعة النجاح للأغاني الوطنية الفلسطينية"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أتابع الأغاني الوطنية خلال المناسبات الوطنية	3.68	1.167	مرتفعة
2	أتابع الأغاني الوطنية وقت الأحداث التي تتصاعد فيها المواجهات مع الاحتلال	3.88	1.087	مرتفعة
3	أستمع للأغاني الوطنية في المواصلات والسيارات	3.47	1.212	متوسطة
4	أستمع للأغاني الوطنية أكثر من الاستماع للأغاني العادية	3.42	1.349	متوسطة
5	أُفضّل حضور الفعاليات الجامعية التي تتضمن عروضًا للأغاني الوطنية	3.63	1.159	متوسطة
6	أبحث عن الأغاني الوطنية الفلسطينية عبر الإنترنت للاستماع إليها	3.56	1.254	متوسطة
7	أشارك الأغاني الوطنية مع أصدقائي وزملائي	3.28	1.320	متوسطة
8	أُتابع الفنانين الفلسطينيين الذين يُقدّمون الأغاني الوطنية	3.82	1.255	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.59	0.98	متوسطة

تشير نتائج الجدول (5) إلى وجود درجة متوسطة من المتابعة للأغاني الوطنية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.59). وقد حصلت فقرتان على موافقة مرتفعة هما: متابعة الأغاني الوطنية في المناسبات الوطنية، وبمتابعة الأغاني الوطنية وقت تصاعد المواجهات مع الاحتلال بمتوسطين حسابيين (3.68 و3.88 على التوالي). إلا أن بقية العبارات المتعلقة بـــ: الاستماع للأغاني الوطنية في وسائل المواصلات، والاستماع لها أكثر من الأغاني العادية، وتفضيل حضور الفعاليات الجامعية التي تتضمن عروضها للأغاني الوطنية، والبحث عن الأغاني الوطنية على الانترنيت، ومشاركة الأغاني الوطنية مع الأصدقاء، ومتابعة الفنانين الفلسطينيين الذي يقدمون الأغاني الوطنية، كانت كلها بدرجة متوسطة. تشير هذه النتائج إلى أن درجة الاهتمام بالأغاني الوطنية بشكل عام متوسطة، كما أسلفنا، ولكنها ترتفع بشكل ملحوظ في المناسبات الوطنية وفي الأوقات التي تحتدم فيها المواجهات بين جيش الاحتلال الإسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين.

2- المحور الثاني: **دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على طلبة جامعة النجاح**

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمحور"دور الأغاني الوطنية الفلسطينية في التأثير على طلبة جامعة النجاح"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تُسهم الأغاني الوطنية في تعزيز شعوري بالانتماء للوطن	4.07	1.100	مرتفعة
2	تُحفّزني الأغاني الوطنية على المشاركة في الأنشطة الوطنية	3.72	1.098	مرتفعة
3	تُؤثّر الأغاني الوطنية في تشكيل آرائي تجاه القضايا الوطنية	3.72	1.146	مرتفعة
4	تُعزّز الأغاني الوطنية من وعيي بالحقوق الوطنية الفلسطينية	3.79	1.031	مرتفعة

5	تُسهم الأغاني الوطنية في رفع معنوياتي خلال الأوقات الصعبة	3.70	1.210	مرتفعة
6	تحفزني الأغاني الوطنية على تأييد مقاومة الاحتلال والمشاركة في الحوارات السياسية	3.72	1.048	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.79	0.81	مرتفعة

تشـير نتائج الجدول (6) إلى وجود درجة مرتفعة لتأثير الأغاني الوطنية الفلسـطينية على طلبة جامعة النجاح، حيث بلغ المتوسـط الحسـابي الكلي (3.79). وقد كانت جميع العبارات المتعلقة بدور الأغاني الوطنية في تعزيز الشـعور بالانتماء الوطني، والتحفيز على المشـاركة في الأنشـطة الوطنية، وتشـكيل الآراء تجاه القضـايا الوطنية، وتعزيز الوعي بالحقوق الوطنية، ورفع المعنويات في الظروف الصـعبة، والتحفيز على تأييد مقاومة الاحتلال، والمشـاركة في الحوارات السياسية، بدرجة عالية.

وتتوافق هذه النتائج مع الدراسـات التي تؤكد أهمية الأغاني الوطنية في تشـكيل الوعي السـياسـي والوطني للشـباب، وتعكس دورها في تعزيز الهوية الوطنية وتحفيز المشـاركة في القضـايا الوطنية، خاصـة في سـياق الصـراع الفلسطيني مع الاحتلال.

3- المحور الثالث: **إسهام الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى الطلبة**

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمحور "إسهام الأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى الطلبة"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تعلّمتُ الكثير عن تاريخ فلسطين من خلال الأغاني الوطنية	3.77	1.018	مرتفعة
2	تُعرّفني الأغاني الوطنية على التراث الثقافي الفلسطيني	3.79	0.995	مرتفعة
3	تُساهم الأغاني الوطنية في فهمي للتحديات التي واجهها الشعب الفلسطيني	3.84	1.066	مرتفعة
4	تُعزّز الأغاني الوطنية من تقديري للفنون والتراث الفلسطيني	3.88	1.001	مرتفعة
5	تُساعدني الأغاني الوطنية في نقل الثقافة الفلسطينية للآخرين	3.89	1.129	مرتفعة
6	تغرس الأغاني الوطني لدي احترام القيم والمبادئ الأخلاقية	3.79	1.098	مرتفعة
7	تسهم الأغاني الوطنية لدي سلوكيات احترام الآخرين	3.70	1.017	مرتفعة
8	تعزز الأغاني الوطنية لدي التعاطف والتكافل مع الآخرين (مثل أهالي الشهداء والأسرى)	4.00	1.035	مرتفعة
9	تحفزني الأغاني الوطنية على تقديم المساعدات لأبناء وطني المتضررين من الاحتلال	3.98	0.954	مرتفعة
10	تشجعني الأغاني الوطنية على حب الدين والالتزام بتعاليمه	3.67	1.215	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.83	0.77	مرتفعة

تشير نتائج الجدول (7) بأن الدرجة الكلية كانت مرتفعة للأغاني الوطنية الفلسطينية في تعزيز المعرفة بتاريخ الشعب الفلسطيني وثقافته وتراثه لدى الطلبة. فقد حظيت جميع فقرات الجدول على درجة مرتفعة، والتي تتعلق بمستوى إسهام الأغاني الوطنية في التعلم عن تاريخ فلسطين، والتعرف على التراث الثقافي الفلسطيني، وفهم التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، وتعزيز تقديم الفنون والتراث الفلسطيني، ومساهمة المبحوث في نقل الثقافة الفلسطينية إلى الآخرين، وغرس احترام القيم والمبادئ الأخلاقية، وتعزيز سلوكيات الاحترام للآخرين، وتعزيز التعاطف والتكالف مع الآخرين، وبخاصة أهالي الأسرى والشهداء، والتحفيز على تقديم المساعدات للفلسطينيين المتضررين من الاحتلال، بالإضافة إلى التشجيع على حب الدين والالتزام بتعاليمه.

وتتوافق هذه النتائج مع الدراسات التي تؤكد أهمية الأغاني الوطنية في تشكيل الوعي التاريخي والثقافي للشباب، وتعكس دورها في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ القيم المجتمعية، خاصة في سياق الصراع الفلسطيني مع الاحتلال والحفاظ على التراث والثقافة الفلسطينية.

4- المحور الرابع: **التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية**

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمحور"التحديات التي تواجهها الأغنية الوطنية الفلسطينية"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتقد أن الأغاني الوطنية الفلسطينية لا تحظى بالاهتمام الكافي من وسائل الإعلام	3.82	0.869	مرتفعة
2	أرى أن هناك نقصًا في الإنتاج الجديد للأغاني الوطنية الفلسطينية	3.77	1.118	مرتفعة
3	أعتقد أن الأغاني الوطنية الفلسطينية تواجه صعوبة في الوصول إلى الأجيال الشابة	3.60	1.163	متوسطة
4	أرى أن هناك تحديات مالية تواجه الفنانين الذين يُقدّمون الأغاني الوطنية	3.93	0.842	مرتفعة
5	لا يوجد دعم من السلطة للأغاني الوطنية	3.58	0.981	متوسطة
6	تتعرض الأغاني الوطنية للملاحقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي	4.04	0.906	مرتفعة
7	يتم التضييق على الأغاني الوطنية من قبل إدارات مواقع التواصل الاجتماعي	4.11	0.920	مرتفعة
8	يتعرض منتجو الأغاني الوطنية للملاحقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي	3.96	0.823	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.85	0.58	مرتفعة

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه الأغنية الوطنية الفلسطينية كانت مرتفعة. فقد جاءت عبارات: الأغاني الوطنية لا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام، وأن هناك نقصاً في الإنتاج الجديد للأغاني الوطنية الفلسطينية، ووجود صعوبات مالية تواجه الفنانين الذين يقدمون الأغااني الوطنية، وتعرض الأغاني الوطنية إلى الملاحقة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وأن هناك تضييقاً على الأغاني الوطنية من قبل مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن تعرض منتجي الأغاني الوطنية للملاحقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، جاءت كلها بدرجة عالي. فيما جاءت عبارتين بدرسة متوسطة، وهما: صعوبة وصول الأغاني الوطنية إلى الأجيال الشابة، وعدم جود دعم من السلطة الفلسطينية للأغاني الوطنية. تتوافق هذه النتائج مع ما ذكره (Sen, 2022) حول ملاحقة الاحتلال للمغنين والأشرطة الوطنية، وتعكس التحديات المتعددة التي تواجه الأغنية الوطنية الفلسطينية، بما في ذلك الضغوط السياسية والتقنية والمالية، مما يؤثر على إنتاجها وانتشارها وتأثيرها في تشكيل الوعي الوطني. كما تشير النتائج إلى أن هناك اهتماماً من قبل فئة الشباب بالأغاني الوطنية، وكذلك وجود دعم من قبل السلطة لهذه الأغاني، والتي تنتشر دون أي عائق في المجتمع، الأمر الذي يؤكد عدم معارضة السلطة الفلسطينية لهذه الظاهرة.

5-تحليل عبارات المحور الخامس: **ميول الطلاب تجاه أنواع الأغاني الوطنية**

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات لمحور"ميول الطلاب تجاه أنواع الأغاني الوطنية"

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	الأغاني التي تمجد المقاومة	4.02	1.026	مرتفعة
2	الأغاني التي تتحدث عن الشهداء	3.86	0.953	مرتفعة
3	الأغاني التي تتحدث عن المدن الفلسطينية	3.75	1.074	مرتفعة
4	الأغاني الوطنية الدينية التي تتحدث عن أمور دينية ومقدسات	3.74	1.027	مرتفعة
5	الأغاني التي تمجد البطولات	3.91	0.950	مرتفعة
6	الأغاني التي تهاجم الاحتلال	4.11	0.958	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.93	0.68	مرتفعة

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن الدرجة الكلية لميول الطلاب تجاه أنواع الأغاني الوطنية جاءت مرتفعة. فقد جاءت جميع العبارات بدرجة عالية، وهي ميول الطلبة نحو الأغاني التي تمجد المقاومة، والتي تتحدث عن الشهداء، والتي تتناول المدن الفلسطينية، وتلك التي تتحدث عن الأمور الدينية والمقدسات، والتي تمجد بطولات الشعب الفلسطيني، والتي تهاجم الاحتلال الإسرائيلي. وتدل هذه النتائج على ارتباط الطلبة بجميع أنواع الأغاني الوطنية التي تتناول مختلف أوجه الصراع مع الاحتلال.

2.1 نتائج اختبار الفرضيات

نتائج اختبار الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير الجنس

للتحقق من صحة الفرضية الفرعية الأولى، تم استخدام اختبار " ت(T-test) "، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك كما هو واضح في جدول (10).

جدول (10): نتائج اختبارت (T-test)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكر	99	3.98	0.65	55	1.271	0.209	غير دالة احصائيا
أنثى	301	3.74	0.59				

تشير نتائج اختبار الفرضية الأولى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير الجنس. حيث بلغت قيمة "ت" (1.271) عند مستوى دلالة (0.209)، وهو أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً. وقد بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.98) بانحراف معياري (0.65)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (3.74) بانحراف معياري (0.59). هذه النتيجة تشير إلى أن تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية يكاد يكون متساوياً بين الجنسين، مما يعكس فعالية هذه الأغاني في التأثير على كلا الجنسين بشكل متقارب. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسات سابقة أشارت إلى أن الهوية الوطنية والشعور بالانتماء للوطن لا يرتبطان بشكل كبير بمتغير الجنس، بل يتأثران بعوامل أخرى، مثل التنشئة الاجتماعية والظروف السياسية والثقافية المحيطة.

نتائج اختبار الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير المستوى الدراسي

للتحقق من صحة الفرضية تم اجراء اختبار تحليل التباين الأحادي one way anova لمقارنة الفروق في استجابة أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي، وذلك كما هو واضح في الجدول (11).

جدول (11): المتوسطات الحسابية، والانحر افات المعيارية لاختبار الفروق في استجابات لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	القيمة الاحتمالية .Sig	الدلالة الإحصائية
سنة أولى	3.52	0.70	2.755	0.051	غير دالة احصائيا
سنة ثانية	4.05	0.64			
سنة ثالثة	4.01	0.43			
سنة رابعة	3.66	0.57			
المجموع	3.80	0.61			

تشير نتائج اختبار الفرضية الثانية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير المستوى الدراسي. حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (2.755) عند مستوى دلالة (0.051)، وهو أكبر بقليل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.52) للسنة الأولى و(4.05) للسنة الثانية، مع ملاحظة ارتفاع المتوسط الحسابي للسنتين الثانية والثالثة مقارنة بالسنتين الأولى والرابعة. هذه النتيجة تشير إلى أن تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية يكاد يكون متقارباً بين مختلف المستويات الدراسية، مع وجود ارتفاع طفيف في التأثير خلال السنتين الوسطيتين من الدراسة الجامعية. وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة في هذه المرحلة يكونون أكثر انخراطاً في الحياة الجامعية والأنشطة الطلابية، مما قد يزيد من تعرضهم وتفاعلهم مع الأغاني الوطنية، في حين يكون طلبة السنة الأولى حديثي العهد بالأجواء الجامعية التي تشتمل على الأنشطة النقابية والسياسية، في حين يكون طلبة السنة الرابعة في نهاية مرحلتهم الجامعية، الأمر الذي من المتوقع أن يؤدي إلى تراجع اهتماماتهم بالقضايا النقابية والسياسية والأنشطة الطلابية اللامنهجية.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير المنطقة السكنية

للتحقق من صحة الفرضية تم اجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anova) لمقارنة الفروق في استجابة أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المنطقة السكنية، وذلك كما هو واضح في الجدول (12).

جدول (12): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاختبار الفروق في استجابات لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig.	الدلالة الإحصائية
مدينة	3.88	0.52	2.104	0.132	غير دالة احصائيا
قرية	3.78	0.72			
مخيم	3.23	0.52			
المجموع	3.80	0.61			

تشير نتائج اختبار الفرضية الثالثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية ومتغير المنطقة السكنية، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (2.104) عند مستوى دلالة (0.132)، وهو أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين سكان المناطق المختلفة من المبحوثين. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.23) للمخيمات و(3.88) للمدن، مع ملاحظة انخفاض نسبي في المتوسط الحسابي للمخيمات مقارنة بالمدن والقرى. هذه النتيجة تشير إلى أن تأثير الأغاني الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية يكاد يكون متقارباً بين مختلف المناطق السكنية، وأن وجود انخفاض طفيف في التأثير داخل المخيمات يعزى إلى تباين الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين هذه المناطق، أو اختلاف في أنماط التعرض للأغاني الوطنية. ومع ذلك، فإن عدم وجود فروق دالة إحصائياً يشير إلى أن الأغاني الوطنية تلعب دوراً متقارباً في تعزيز الهوية الوطنية بغض النظر عن المنطقة السكنية.

2.2 مناقشة النتائج

تكشف نتائج الدراسة عن اتجاهات إيجابية مرتفعة نحو الأغاني الوطنية الفلسطينية، وهو ما يتجاوز مجرد تفضيل فني أو ذوقي، ليكشف عن وظيفة معرفية وثقافية عميقة. فمن منظور نظرية الهوية الاجتماعية، يتضح أن الأغنية الوطنية ليست مجرد وسيط فني، بل آلية لإعادة إنتاج "الانتماء الجمعي" وترسيخ ثنائية "نحن" في مواجهة "هم"،

أي الاحتلال. غير أن النتائج تفتح بابًا نقديًا للنظرية نفسها؛ إذ إن الهوية في السياق الفلسطيني لا تُبنى فقط على الانتماء الاختياري للجماعة، بل تُفرض كفعل مقاومة في مواجهة استعمار يهدد وجود الجماعة ذاتها. وهنا يختلف السياق الفلسطيني عن الحالات التي درستها النظرية في بيئات مستقرة، ليكشف عن بعد جديد مفاده أن الأغنية قد تتحول من مجرد رمز جماعي إلى "آلية البقاء الثقافي" (cultural survival mechanism).

أما من منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات، فإن النتائج تظهر أن الطلبة يلجأون للأغاني الوطنية بشكل انتقائي في أوقات التصعيد والمناسبات الوطنية، وهو ما ينسجم مع فرضية أن الجمهور نشط ويختار الوسيلة وفق حاجاته. غير أن هذه الدراسة تكشف عن بعد أكثر تعقيدًا: فالتفاعل مع الأغنية ليس دائمًا خيارًا فرديًا واعيًا، بل هو فعل جماعي شبه إلزامي في لحظات الصراع الوجودي، ما يجعل النظرية بحاجة إلى تعديل عند تطبيقها في السياق الفلسطيني. وبذلك، تؤكد النتائج أن الأغنية الوطنية تشبع حاجات الهوية والانتماء، لكنها في الوقت نفسه تُستخدم كسلاح رمزي جماعي في لحظات الخطر، وهو ما لم تتوقف عنده النظرية في صورتها الكلاسيكية.

وتتلاقى هذه النتائج مع نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن التعرض المتكرر للإعلام يُرسّخ أنماطًا معرفية وسلوكية، حيث يظهر بوضوح أن الأغاني الوطنية تغرس قيم المقاومة والانتماء والتكافل في وعي الشباب. غير أن الدراسة تفتح أيضًا أفقًا نقديًا: فالغرس هنا لا يتم من خلال تدفق إعلامي كمي متواصل (كما في حالة التلفزيون الغربي)، بل من خلال أغنية محاصرة تتعرض للمنع والتضييق من قبل الاحتلال ومؤسسات الإعلام الرقمي العالمية. ومع ذلك، ورغم التضييق، تظهر النتائج أن عملية الغرس تتم بفعالية، وكأن المنع نفسه يعزز من رمزية الأغنية ويضاعف من حضورها.

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نجد انسجامًا واضحًا مع دراسة الزيناتي (2024) التي أبرزت دور اللغة في تكريس الهوية الوطنية في الأغاني الشعبية، وكذلك مع عبيدات وعبيدات (2020) اللتين أثبتتا أثر توظيف الأغاني في التعليم على تعزيز القيم الوطنية. لكن الدراسة الحالية تذهب أبعد من ذلك، إذ تُظهر أن التأثير يتجاوز البعد التعليمي أو الثقافي إلى مستوى بناء موقف سياسي ووجداني موحّد. وعلى النقيض من نتائج دراسات مثل (Fu & Tu, 2023) و(Guan, 2022) في السياق الصيني، التي أظهرت أثرًا محدودًا للأغاني الوطنية على الهوية، فإن السياق الفلسطيني يكشف عن فاعلية استثنائية للأغنية الوطنية باعتبارها جزءًا من مواجهة استعمارية مفتوحة، ما يجعلها أكثر قوة وتأثيرًا من أي حالة مشابهة.

وتتضح أهمية النتائج أكثر عند تحليل التحديات التي تواجه الأغنية الوطنية. فقد أشار المبحوثون إلى غياب الدعم المؤسسي والتضييق الرقمي وملاحقة الاحتلال للمنتجين والمستهلكين. وهذا يلتقي مع ما توصل إليه (Boeskov, 2020) حول ممارسات الموسيقى في المخيمات الفلسطينية، حيث تحولت الأغنية إلى ممارسة مقاومة تُعزز الانتماء رغم محاولات الإقصاء. وهنا، تكشف الدراسة عن مفارقة لافتة: فالتحديات لا تضعف الأغنية الوطنية، بل ترفع من رمزيتها وتجعلها أكثر تجذرًا في الذاكرة الجمعية.

وأخيرًا، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين أو المستويات الدراسية أو مكان السكن يؤكد الطابع "الجمعي" للأغنية الوطنية، باعتبارها خطابًا يوحّد الفلسطينيين بمختلف فئاتهم. هذا ما ينسجم مع ما وجدته نصيرات (2022) من أن الأغاني الشعبية الفلسطينية تُشكّل سجلًا للذاكرة الجمعية، يتجاوز الفوارق الاجتماعية والجغرافية. وبالتالي، تُبرز هذه النتائج أن الأغنية الوطنية الفلسطينية ليست مجرد نتاج ثقافي، بل خطاب مقاومة متجدد يثبت الهوية الوطنية أمام محاولات التذويب، ويؤكد فرادة الحالة الفلسطينية مقارنة بالسياقات العالمية الأخرى.

خاتمة

تؤكد هذه الدراسة أن الأغنية الوطنية الفلسطينية لا يمكن اختزالها في بعدها الفني أو التراثي، فهي خطاب معرفي ورمزي متجدد يعيد صياغة الهوية الوطنية في الوعي الجمعي، ولا سيما لدى الشباب الجامعي. فالنتائج تكشف أن

الأغنية الوطنية تستحضر في لحظات المواجهة باعتبارها لغة مقاومة لا تقل أثرًا عن الفعل السياسي، إذ تغرس قيم الانتماء والتكافل وتمنح الجماعة الفلسطينية وسيلة لإعادة تعريف ذاتها أمام محاولات الإلغاء والطمس. ومن هنا، فإن الأغنية الوطنية تبرز بوصفها نصًا ثقافيًا يتجاوز التسلية والتوثيق إلى أن يكون أداة بقاء وفضاءً لبناء الوعي الجمعي. فهي ذاكرة حية لا تفقد معناها بالتكرار، بل تكتسب قوة إضافية كلما ضاقت سبل التعبير الأخرى. وهكذا فإن إسهام هذه الدراسة يكمن في إظهار أن الهوية الفلسطينية لا تُصان بالقوة المادية وحدها، بل تُجدَّد أيضًا بالكلمة واللحن، بما يجسد تلاقي الفن والسياسة في معركة الوجود الفلسطيني.

التوصيات

نظراً لأهمية الأغنية الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الجمهور، وكونها تحمل رسائل هادفة، وتعكس الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، فإن الباحثين يوصون بما يلي:

1- تشجيع الكتابة للأغاني الوطنية، وتشجيع الملحنين والمطربين لإنتاج أغانٍ وطنية تواكب تطورات الأحداث من جهة، واتجاهات الجمهور من جهة ثانية، والتطور التكنولوجي من جهة ثالثة.
2- إدماج مادة الأغاني الوطنية في المنهاج الدراسية حتى يتمكن الطالب من إدراك أن الأغنية هي رسالة، وأنها تحمل معانٍ ذات قيمة إنسانية وأخلاقية وحضارية.
3- تنظيم فعاليات في مختلف المؤسسات للأغنية الوطنية لذات الهدف المذكور أعلاه، ودعم الأنشطة الفنية التي تتضمن الأغاني الوطنية.
4- إجراء المزيد من البحوث في مجال تأثير الأغنية الوطنية على الجمهور بهدف تطويرها وتعزيز رسالتها وأهميتها في بناء الوعي من جهة، وفي تحقيق التماسك الاجتماعي من جهة أخرى.

المراجع

أبو فردة، عايد (2008). الأغنية الشعبية في العرس الفلسطيني، سلسلة الفلكلور والتراث الشعبي الفلسطيني. عمّان. دار الإسراء للنشر والتوزيع.

أحمد، أسامة (2018). ابتكارات لحنية في الأغنية الوطنية لتحفيز شباب الجامعات على حب الوطن. مجلة علوم وفنون الموسيقى، 38(2)، 853-888.

البرغوثي، عبد اللطيف (1979). الأغاني العربية الشعبية الفلسطينية في فلسطين والأردن. عمان. مطبعة الشرق العربية.

حسن، عمر، وكعود، اسراء (2019). مستقبل الهوية الفلسطينية في ظل الاحتلال والمقاومة. مجلة العلوم السياسية. جامعة بغداد، (58) 25-64.

حنني، زاهر، ورباح، جمال (2017). الأغنية الشعبية الفلسطينية في جنين والجليل دراسة لغوية. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 5(1)، 54-63.

الزيناتي، إيناس (2024). مقاربات الهوية اللغوية في الأغنية الفلسطينية التراثية. مجلة الآداب، (150) 189-218.

سعيد، ثناء (2022). مفهوم الهوية الوطنية ودورها للتصدي لظاهرة التطرف. مجلة التربية للبنات للعلوم الإنسانية، 16(31)، 343-369.

شناعة، هشام وأخرون (2023). دافعية الإنجاز وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة طولكرم. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 11(1)، 81-101.

الشهراني، منيرة، والشنواني، هانيا (2024). دور الموسيقى في تعزيز الهوية الوطنية لدى الروضة من وجهة نظر المعلمات. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (103)، 297-312.

الطاهر، ولاء (2021). دور الأغنية الوطنية في تحسين بعض بنود مقرر السمع وتأصيل الهوية الوطنية لطالب التربية الموسيقية. مجلة علوم وفنون الموسيقى، (46)، 1114-1191.

طلق، عبد العزيز (2021). الهوية الوطنية، وعناصر الهوية ومكوناتها. القاهرة. مكتبة مدبولي.
عبيدات، محمد، وعبيدات، هاني (2020). أثر توظيف الأغاني والأشعار الوطنية في تدريس التربية الوطنية والمدنية على ترسيخ القيم الوطنية لدى الطلبة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، 807-822.
العكلوك، جميلة. (2022). آراء المتدربين حول دور برامج التدريب الرقمي والمبادرات الرقمية في تعزيز المعارف والمهارات الشخصية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم المعلومات ومصادر التعلم - جامعة طيبة. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5(16)، 31-63.
عماره، شيماء (2023). دراسة تحليلية لبعض الأعمال الغنائية الشعبية من الحان عبد الفتاح سكر، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، 50، 2058-2092.
الفلاحي، حسن، والعاني، زهراء (2018). نمطا الشخصية (أ، ب) ودافعية الانجاز لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي. عمان. دار الرضوان للنشر والتوزيع.
قحوان، محمد (2018). الهوية الوطنية بين الأداء والانتماء. القاهرة. مكتبة الأنجلو.
قرواني، خالد (2017). دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة، 6(12)، 33-51.
نصيرات، نضال (2022). مضامين الأغنية الشعبية الفلسطينية في لواء عين الباشا في الأردن أغاني الأعراس نموذجا. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 49(6)، 50-67.

المراجع الأجنبية

Aouzi, Yasmine. (2024). *Songs of Resistance: Exploring the Impact of Palestinian Music on Collective Identity*. Unpublished MA thesis. Masaryk University.
Boeskov, K. (2020). Music, Agency, and Social Transformation. Processes of Subjectivation in a Palestinian Community Music Program. *Nordic Research in Music Education*, (1)1, 4-28.
Fu, H. & Tu, J. (2023). Exploring the Influence of National Music Lessons on Subjective Well-being, Self-esteem, and National Identity among University Students: A Case Study from China. *Frontiers in Psychology*. doi:10.3389/fpsyg.2023.1151007.
Guan, T. & Matsunobu, K. (2022). Effects of Intercultural Music Courses on Ethnic Identity, Intergroup Attitudes and National Identity among Adolescent Students from a Multi-ethnic Area in Southwest China: *Music Education Research*, 24(2), 238-255.
Hamamra, B., Qabaha, A. & Awwad, E. (2023). The Translation of Palestinian Folksongs in Ibrahim Nasrallah's Time of White Horses. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities***).** 37(11), 2117-2149.
Hausmann, K. (2023). *A Critical Study of Contemporary Palestinian Musical Culture*. Unpublished MA thesis. City University of New York.
Mooi, E. & Sarstedt, M. (2014). *A Concise Guide to Market Research: The Process, Data, and Methods Using IBM SPSS Statistics*. Springer. New York.
Sen, S. (2022). *Of Course Lowkey Is a Target – Music Is Essential to the Palestinian Struggle: Attacks on Pro-Palestinian Musicians are Nothing New*. Novara Media website. Viewed on January 25, 2025. https://novaramedia.com/2022/04/13/of-course-lowkey-is-a-target-music-is-essential-to-the-palestinian-struggle/
Trobia, A. (2008). Questionnaire. In: *Encyclopedia of survey research methods*. Vol. 0, pp. 653-655. Sage Publications, Inc., https://doi.org/10.4135/9781412963947.n424